

التعليق على كتاب إبطال التأويلات لأخبار الصفات لأبي يعلى

4341/4/71 هـ) عبدالرحمن بن ناصر البراك (32

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فقد قال القاضي ابو يعلى ابن الفرار رحمه الله تعالى في كتابه ابطال التأويلات لأخبار الصفات - 00:00:00 قال رحمه الله تعالى حديث اخر حدثناه ابو القاسم باسناده عن عبدالله بن عمرو يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال المقسطون عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل. وكلتا يديه يمين - 00:00:18 اعلم ان هذا الخبر يتضمن اليدين واثبات اليمين وقد تقدم ذكر ذلك وبيننا انه ليس في اطلاق ذلك ما يحيل صفاته لان اطلاق اليمين كاطلاق اليد فان قيل قوله عن يمين الرحمن معناه عن يمين عرش الرحمن. لا حول اعوذ على طريقة العرب في الحذف والاضمار. كما قال تعالى - 00:00:37 واشربوا في قلوبهم العجل معناه حب العجل. وكما قال الشاعر واستب بعدك يا كليب المجلس يعني اهل المجلس قيل هذا غلط لوجه احدها قوله وكلتا يديه يمين. وهذا يدل على ان ذلك على ان ذلك صفة ترجع الى - 00:01:01 لان العرش لا يوصف باليدين الثاني ان اليمين اذا اضيفت الى الذات اقتضت اضافة صفة ولهذا اذا قيل وقف الوزير على يمين الخليفة انما يعقل منه يمينه التي هي من صفته - 00:01:22 الثالث ان حمله على ذلك يقتضي اضمارا في الخبر. وهو ذكر العرش والاضمار ترك حقيقة فان قيل قوله عن يمين الرحمن المراد به المنزلة الرفيعة والمحل العظيم لانهم يقولون كان فلان عندنا باليمين اي كان عندنا بالمحل العظيم والمنزلة الرفيعة - 00:01:40 قال الشاعر اقول لناقتي اذ بلغتني لقد اصبحت عندي باليمين لقد اصبحت عندي اقول واقول اقول لناقتي اذ بلغتني. هم. لقد اصبحت عندي باليمين. نعم هاي بالمحل الجليل قيل هذا غلط لانه لو اراد ذلك لقال المقسطون في يمين الرحمن معناه في المنزلة الرفيعة - 00:02:06 لانه يقال فلان عندنا في المنزلة الرفيعة ولانه قال وكلتا يديه يمين فلو كان المراد به المنزلة لم يكن لذكر اليد معنى فان قيل حمله على ظاهره يستحيل على الله سبحانه لانه يؤدي الى وصفه - 00:02:36 بالحد والجهة لا يفضي الى ذلك. كما ان قوله ترون ربكم كما ترون القمر حملناه على ظاهره. وان كنا نعلم ان رؤية القمر في جهة ومحدودة والله تعالى لا في جهة ولا محدود - 00:02:55 وكذلك قوله ثم استوى على العرش. هذه من الكلام الذي يعني من ما لا يوافق عليه في هذا الاطلاق رحمه الله يعني وافق الخصم في زعمها انه لا يقال ان الله - 00:03:12 في جهة ولا انه محدود هذي من الالفاظ المجملة المحدثه التي لابد فيها من تفصيل فلفظ الجهة قد يراد به ما هو مخلوق وقد لا يراد به وقد يراد به ما ليس من مخلوق - 00:03:32 قد يراد به هلا يليق بالله قد يراد به ما لابد منه كما جاء عن ابن مبارك الوهيفا بما نعرف ربنا؟ قال بانه في السماء على عرش قالوا بيجح قال بجح نعم - 00:03:52 ضد لحد ان يكون حالا في كل شيء ما في المخلوقات سبحانه وتعالى متميز بئان متميز بذاته وصفاته عن خلقه قول المصنف رحمه

الله انه يعني يقرر ويوافق على ان الله ليس بالجبهة وانه - [00:04:16](#)

ليس في انه غير محدود من الالفاظ يعني وافق على نفي هذه الالفاظ باطلاق هذا هو محل المأخذ الصواب انه لابد من التفسير ولا يصح اطلاق هذا النفي على مثل هذا نعم - [00:05:00](#)

وكذلك قوله تعالى والله تعالى لا في جهة ولا محدود وكذلك قوله ثم استوى على العرش تطلق هذه الصفة وان كان العرش في جهة ولم يجب ذلك وصفه تعالى بالجهاد - [00:05:28](#)

كذلك ها هنا حديث اخر. الله المستعان الحمد لله حدث واضح بين ولله الحمد مشكل عند اه اصحاب تعطيل اصحابه التأرجح والتردد وتوهم التشبيه عن يمين الرحمن. نعم. المقسطون على منابر عن يمين الرحمن - [00:05:42](#)

ولما قال عن يمين الرحمن وضح انه يريد عن يده اليمين ولهذا جاء الاحتراز وكلتا يديه يمين ويمين في الثانية ليست هي اليمين ليس معناها اليمين في الاولى المراد نفي النقص عن اليد الاخرى وان كلا منهما - [00:06:21](#)

ياه يمين مباركة نعم. احسن الله اليك. الحمد لله. نعم. حديث اخر حدثناه ابو القاسم. قال حدثنا القاضي عمر ابن سمبك قال حدثنا احمد بن القاسم بن نصر بن زياد - [00:06:51](#)

قال حدثنا ابو سالم العللاء بن مسلمة الرؤسي قال حدثنا ابو حفص العبدى عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر في الارض يمين الله عز يمين الله جل اسمه فمن مسح يده على الحجر فقد بايع الله عز وجل الا يعصيه - [00:07:09](#)

وروى ابن جريج عن محمد ابن عباد ابن جعفر المخزومي قال سمعت عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان هذا الركن الاسود يمين الله في الارض يصافح به عباداه مصافحة الرجل اخاه - [00:07:30](#)

اعلم ان هذا الخبر ليس على ظاهره لان اضافة الحجر الى انه صفة ذات هي يمين يحيل صفاته ويخرجها عما تستحقه لان الحجر جسم مخلوق حال في مخلوق وفي الارض - [00:07:50](#)

لان الحجر جسم مخلوق حال في مخلوق وفي الارض والقديم سبحانه تستحيل عليه هذه الصفات يفارق هذا ما تقدمه من اثبات اليمين في الخبر الذي قبله وان ذلك صفة ذات لانه لا يستحيل اضافتها اليه. لانها غير مستحيلة عليه. لان اضافة اليمين اليه -

[00:08:13](#)

اضافة اليد اليه وذلك جائز. ومثل هذا غير موجود ها هنا. يبين صحة هذا من كلام احمد انه فسر قوله تعالى وهو الله في السماوات وفي الارض. قال معناه هو اله من في السماوات واله من في الارض. وهو على العرش - [00:08:39](#)

فلم يحمل قوله وفي الارض على ظاهره بل تأوله وبين انه على العرش. الاية وهو وهو الله في السماوات وفي الارض. الانعام يعني. اي نعم. هم. طيب. وبين انه على العرش نظيرها او تفسرها - [00:08:59](#)

وهو الذي في السماء لا وفي الارض اله يعني معبود اهل السماوات ومعبود اهل الارض. نعم. نعم فلم يحمل قوله وفي الارض على ظاهره بل تأوله وبين انه على العرش فوجب ايضا ان يمتنع من اطلاق - [00:09:17](#)

ان يمتنع من اطلاق صفة ذات في الارض تلمس في جهة من الجهات. ثم دعوة ان هذا هو ظاهره لا ابدا فسر الاية بظاهرها غلط يعني دعوة ان مثل هذه الايات ظاهرها - [00:09:38](#)

ظاهرها باطل لا ابدا ظاهرها هو الحق ولا فيه اشكال. الحمد لله العالمون بدلالة النصوص وبشأن الله تعالى ما ما يجب في اذهانهم ان وهو الله في السماوات وفي الارض انه في بذاته في الارض - [00:09:58](#)

الصواب ان الامام احمد فسر الاية آآ يعني ببيان ظاهرها تفسير تفسير لظاهر وقول الامام احمد لا يصح ان يقال ان هذا تأويل يعني فسرهما وصرفهما عن ظاهرها بدليل لا بل فسرهما ببيان ظاهره - [00:10:20](#)

يعني ظاهر النصوص يعني من من يقول حتى لو قاله غلط وقال ان ظاهر نصوص الصفات التشبيه ولكن هذا الظاهر ليس بمراد بل المراد هو ما يليق به وقلنا هذا غلط. يعني - [00:10:46](#)

دعوة ان ظاهر النصوص التسبيح لا يجوز لان هذا يتضمن ان ظاهر النصوص باطل وظاهرها كفر نعم وقد قيل في تأويله اوجه

احدها الاية لا في تأويل الخبر السابق احسنها لك. تأويل الحديث. هم. الحجر في الارض. اه. وقد قيل في تأويله اوجه احدها ان هذا على طريق المثل - [00:11:09](#)

واصله ان الملك كان اذا صافح رجلا قبل الرجل يده. لاحظ. فكأن الحجر لله سبحانه بمنزلة اليمين للملك يستلم ويلثم اللهم لك الحمد. اللفظ الاخر الذي اعتمد عليه الشيخ الاسلام او ذكره واثره على سائر الفاظ لانه اوضح - [00:11:39](#)

حجر الاسود يمين الله في الارض فمن استلم واصابعه فمن استلمه وقبله فكأنما فكأنما يعني العاقل الذي يعرف شأن الله ويعرف دلالات الكلام لا يلتبس يعني ان استلم الحجر فكأنما صافح الله - [00:12:05](#)

الملح وان هذا يعني تنبيه على فضل الاستيلاء بالحجر وتقبييل الحجر فكأنما صافح الله وقبل يمينه ليس المراد ان من استلم وقبله فقد صافح الله وقبله او قبل يمينه والحجر الاسود ليس هو يمين الله بما بالمعنى الذي - [00:12:37](#)

يظن بعض الناس انه ظاهر حجر حجر هو الحجر الاسود فالحديث في بعض المواضع ومنها في التدميرية وبين ان ليس ظاهره يعني كما يظن الغالطون يحتاج الى تأويل والى صرف على الظاهر بل هو ظاهره ابد - [00:13:01](#)

لم يدل الحديث على الباطل وليس ظاهره والباطن ذكر هذا وذكر الحديث الاخر قول الله يوم القيامة عبدي مرضت الم تعدني عبدي جعت فلم تطعمني فالعاقل الذي يفهم الكلام لا يلتبس عليه انما يؤتى الانسان اما من - [00:13:35](#)

من جهله بدلالة الكلام بدلالة المقام ومن ومن يعني اه الاعتقادات والافكار يعني من تشبع باقوال المتكلمين يتعذر بها ويصبح ما يفهم من النصوص الا ما يزعمون منها الى التشبيه - [00:14:13](#)

نعم موجود الان ما يحضر نعم هو يروى مرفوع يقول الشيخ في الاخر وهذا انما يعرف من قول ابن عباس لما انه علق عليه وبين يعني بطلان ما يزعمون من ان ظاهره - [00:14:49](#)

وانه يجب وانه يحتاج الى تأويل قال وهذا انما يعرف من قول ابن عباس نعم ولو باي لفظ جاء هذا؟ لا لا يصح ان يقال ان ظاهره كذا. لان الكلام يرد بعضه الى بعض - [00:15:23](#)

والمتشائم والنصوص المتشابهة او اللي فيها شيء محكمة. اه نعم وقد قيل في تأويله اوجه احدها ان هذا على طريق المثل واصله ان الملك كان اذا تجاوز هذا بس احسن الله اليك الثاني - [00:15:42](#)

وقد روي في الخبر ان الله عز وجل حين اخذ الميثاق من بني ادم واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى جعل ذلك في الحجر الاسود. ولذلك يقال قال ايماننا بك ووفاء بعهدك. اه وش وش قال عليه المحقق ذا - [00:16:06](#)

لعله يشير الى ما اخرجه الحاكم. ها؟ عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حججنا مع عمر بن الخطاب فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع - [00:16:23](#)

فلولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك فقال له علي ابن ابي طالب بلى يا امير المؤمنين انه يضر وينفع قال بما قال بكتاب الله تبارك وتعالى قال واين ذلك من كتاب الله؟ قال قال الله عز وجل - [00:16:39](#)

واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى خلق الله ادم ومسح على ظهره فقرره بانه الرب وانهم العبيد. واخذ عهودهم ومواثيقهم - [00:16:55](#)

وكتب ذلك وكتب ذلك في رق وكان لهذا الحجر عينان ولسان قال له افتح فاك قال ففتح فاه فالقمه ذلك الرق وقال اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة واني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى يوم القيامة بالحجر الاسود وله لسان ذلق - [00:17:09](#)

يشهد لمن يستلمه بالتوحيد فهو يا امير المؤمنين يضر وينفع فقال عمر اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا الحسن الحاكم ليس من شرط الشيخين. الاشبه قال ابو قال ولا وليس فيه انه جعل - [00:17:35](#)

جعله يميننا لله. نعم لا اله الا الله سبحانه الله العظيم الروايات فيها اشياء المرويات في اشياء ولهذا الله قيد ابو هارون النقض النقاد قيض الله لهذه المرويات النقض وقيض الله لها نقادها - [00:18:03](#)

يقول قال ايش الاخير. ايه قال الذهبي بعد ان اورده ابو هارون ساقط وقال في الميزان قال احمد ليس بشيء احسن الله اليكم وقد قيل فيه وجه اخر وهو انه يحتمل ان يكون معنى قوله الحجر يمين الله في ارضه انما اضافه اليه على طريق التعظيم للحجر وهو فعل من افعال الله - [00:18:40](#)

تعالى سماه يمينا فنسبه الى نفسه. فعل لله يعني مفعول. نعم مفعول يعني مخلوق لله هذا هو نعم وهو فعل من افعال الله سماه يمينا فنسبه الى نفسه. وامر الناس باستلامه ومصافحته - [00:19:32](#)

ليظهر ليظهر طاعتهم بالانتمار وتقربهم الى الله سبحانه بعد ما فيها امر ما في امر انما الذي فيه القدوة لولا اني رسول الله يقبلك ما قبلته والسلام ليس بواجب هو من سنن الطواف. نعم - [00:19:54](#)

سيحصل لهم بذلك البركة والسعادة وقيل فيه وجه اخر وهو ان معنى قوله يمين الله امان الله. لان الحجر من جملة البيت. وقد قال الله سبحانه ومن دخله كان امنا. ولا بأس - [00:20:14](#)

الوجه للمعنى الذي ذكرنا من امتناع اضافة ذلك الى الله سبحانه. لا ما هم لا بأس بهذه بل هي وجوههم يعني اكثرها او جلها لا وجه لها. نعم هو بمعنى انه - [00:20:27](#)

تفضيل اه استلامي وتقبيله وكأنما صافح الله وقبل يمينه نعم ويبين صحة هذا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود من ياقوت الجنة. وانما سودته خطايا بني ادم - [00:20:44](#)

وايضا قول عمر اني لا علم انك حجر لا تضر ولا تنفع وهذا لا يقال في صفات القديم وهل يخطر ببال عاقل يفهم ما يقول ان الحجر صفة الله نعم متى يحصل لك؟ حديث اخر؟ اي نعم. مم حسبك - [00:21:02](#)